السؤال الثالث و العشرون

ما معنى قوله تعالى: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (٥٧مريم)؟

هذه في سيدنا إدريس، وسيدنا إدريس من الأنبياء الذين كانوا في م ـر، وهو الذي وضع النظام الفلكي للعالم كله، اليوم والليل والأسبوع والشهر والسنة، فهو عليه السلام مدرس البشرية كلها في هذا النظام الفلكي.

سيدنا إدريس كان على صلة بالملائكة، وكان بعض الملائكة يزوره ويأنس ويتحدث معه، وفي يوم من الأيام قال للملَك: أنا أريد منك أن تحملني وترفعني للسماوات لأشاهدها، فحمله هذا الملك إلى أن وصل إلى السماء الرابعة، وهناك كان أجله قد انتهى، فقُبض في السماء الرابعة، ولذلك قال الله: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) (٥٧مريم). لم يقل الله (مقاماً) ولكن قال: (مَكَانًا عَلِيًّا) لأنه قُبض في السماء الرابعة، وهو الذي طلب، حتى نعرف حديث رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة)[1].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

****

[1] أحمد والطبراني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه.